الولايات المتحدة الأمريكية من النشأة الى الهيمنة

(دراسة في تكوين المجتمع ودور جماعات الضغط في توجيه السياسة الأمريكية)

***أ.م.د. علي جاسم محمد التميمي**
باحث من العراق

*كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية / العراق
dr.alitop8085@gmail.com

ملخص :

لم تكن أرض أمريكا خالية من السكان عند اكتشافها، فقد اثبتت الدراسات أنّ سكانها يتكونون من عنصرين ولم يكونوا من سكان العالم القديم، والارجح أنّ القسم الأول منهم قد عبروا مضيق بيرنج بعد نهاية العصر الجليدي ويرجح أنهم ينتمون الى العنصر المغولي الذي ينتمي الية الصينيون، والعنصر الثاني منهم الهنود الحمر، الذي امتد نفوذهم من قارة أمريكا الشمالية والجنوبية الى الجزر المحيطة بها والمكملة لامتدادها الجغرافي والتي كانت تعرف بجزر الهند الغربية، وقد هاجروا الى أمريكا في موجات بشرية متعاقبة بحثاً عن أسباب الحياة، فاخذوا ينتشرون انتشاراً بطيئًا في مختلف انحاء الأمريكيتين الشمالية والجنوبية، كانت موجة الهجرة الأولى الى أمريكا جماعات من المستكشفين والمغامرين ذهبوا يبحثون بتشجيع من ملوك أوروبا وامرائها عن الذهب والثروات الثمينة، ثم جاءت موجة مهاجرة الى العالم الجديد هي موجة المضطهدين دينياً وسياسياً في أوروبا، ثم توالت الهجرات وتنوعت الأشكال والألوان ولم يمض غير قرنين من الزمن حتى ظهر على ساحة القارة الأمريكية، مجتمع فريد وخليط متنافر تجمعه المجازفة ويأمل في درجة من الاستقرار.

بهذه الصورة تكون المجتمع الأمريكي لذا أثرت هذه التشكيلة من المهاجرين الى الأرض الجديدة من أفريقيا وأسيا وأوروبا وكثير من دول العالم والكل يريد أن يكون له نفوذ وتأثير في الدولة الجديدة والتي أصبح لها دور مهم على المستوى الدولي في القرن التاسع عشر وكان

لها النفوذ الواسع والهيمنة في القرن العشرين ومازالت لذا هناك كثير من جماعات المصلحة والضغط واللولبيات التي تسعى ليكون لها رأي في توجيه صانع القرار السياسي في أميركا وخاصة بعض من الجنسيات المهاجرة المستوطنة فيها أصبح له شأن ودخل في السلطة التشريعية او التنفيذية أو القضائية.

كلمات مفتاحية : العالم الجديد، جماعات الضغط، الهيمنة الأمريكية، اكتشاف أمريكا كولومبس، اللوبي.

The United States of America from creatio n to hegemony (A study in the formation of society and the role of lobbies in directing American policy)

A. Dr. Ali Jassim Mohammed Al-Tamimi
Department of International Relations
College of Political Sciences/ Al-Mustansiriya University/ Iraq

ABSTRACT

The American land was not devoid of inhabitants when it was discovered. Studies have proven that its inhabitants consisted of two elements and they were not residents of the ancient world, and most likely the first section of them crossed the Bering Strait after the end of the Ice Age and it is likely that they belong to the Mongol element to which the Chinese belong, The second element among them is the Native Americans, whose influence extended from the North and South American continents to the surrounding islands complementing its geographical extension, which were known as the West Indies. They migrated to America in successive human waves in search of reasons for life. In the south, the first wave of immigration to America was groups of explorers and adventurers who went searching with the encouragement of the kings and princes of Europe for gold and precious wealth. Then a wave of immigrants

came to the new world, consisting of the religiously and politically oppressed in Europe, then the migrations followed and varied in shapes and colors, and only two centuries of time passed until a unique community and a dissonant mixture appeared on the American continent, united by risk and hopes for a degree of stability.

In this way, the American society was formed, so the impact of this group of immigrants to the new land from Africa, Asia, Europe and many countries of the world, and everyone wants to have influence in the new state, which became an important role on the international level in the nineteenth century and had extensive influence and dominance in the twentieth century is still there, so there are many interest groups, pressures, and lobbies that seek to have a say in guiding the political decision-maker in America, especially some of the immigrant nationalities settled in it.

KEYWORDS: (the new world, lobbies, American hegemony, the discovery of America, Columbus, the lobby)

المقدمة

لم تكن أرض أمريكا خالية من السكان عند اكتشافها، فقد اثبتت الدراسات أن سكانها يتكونون من عنصرين ولم يكونوا من سكان العالم القديم، والارجح أن القسم الأول منهم قد عبروا مضيق بيرنج بعد نهاية العصر الجليدي ويرجح انهم ينتمون الى العنصر المغولي الذي ينتمي الية الصينيون، والعنصر الثاني منهم الهنود الحمر، الذي امتد نفوذهم من قارة أمريكا الشمالية والجنوبية الى الجزر المحيطة بها والمكملة لامتدادها الجغرافي والتي كانت تعرف بجزر الهند الغربية، وقد هاجروا الى أمريكا في موجات بشرية متعاقبة بحثاً عن أسباب الحياة، فأخذوا

ينتشرون انتشاراً بطيئاً في مختلف انحاء الأمريكيتين الشمالية والجنوبية، كانت موجة الهجرة الأولى الى أمريكا جماعات من المستكشفين والمغامرين ذهبوا يبحثون بتشجيع من ملوك أوروبا وأمرائها عن الذهب والثروات الثمينة، ثم جاءت موجة مهاجرة الى العالم الجديد هي موجة المضطهدين دينياً وسياسياً في أوروبا، ثم توالت الهجرات وتنوعت الأشكال والألوان ولم يمض غير قرنين من الزمن حتى ظهر على ساحة القارة الأمريكية، مجتمع فريد وخليط متنافر تجمعه المجازفة ويأمل في درجة من الاستقرار.

يتفق مؤرخو العصر الحديث على القول بإن اكتشاف أمريكا، كان نتيجة لتوسع الحضارة الاوربية في أواخر العصور الوسطى، لقد مثلت في نظرهم تصاعداً مستمراً في سلطة أوروبا التجارية والسياسية وكان هذا الاكتشاف أهم حدث في ذلك الوقت، وأن هذا التوسع الأوربي قد جعل الوقت ملائماً لاكتشاف كولومبوس مستفيد من ارشيف المسلمين في اسبانيا، بعد اقصائهم وطردهم والسيطرة على ممتلكاتهم وخرائط هجرتهم الى أمريكا والطرق البحرية التي سلكوها قبل كولومبس بأكثر من قرنين من الزمن ليستكشفوا العالم الجديد ويستوطنوا هناك، لذا في تلك الظروف ولو لم يكن كولومبوس، قد قام بهذا العمل لكان بالإمكان أن يقوم به شخص أخر.

إن لتاريخ أمريكا دوراً بارزاً في الأحداث التي توالت على المجتمع الأمريكي، بعد الاستكشاف وعلى الرغم من التاريخ الأمريكي قصير بمدته لكن الأحداث التي رافقته والتي صنعها ومر بها جعلته جديراً بالاهتمام ودراسة مراحل تطوره من مرحلة الاستكشاف والاستقرار النسبي، وبعد ذلك حرب الاستقلال الأمريكية أول حرب تحريره من السيطرة البريطانية، وأن قضية اتحاد المستعمرات الإنكليزية بعد الاستقلال ذات مغزى كبير في تاريخ الوحدة والقومية في تلك الفترة، ثم جاءت قضية كتابة الدستور للبلاد ليضمن الحرية والديمقراطية

للشعب، ويُعد الدستور الأمريكي من أقدم الدساتير المكتوبة، ولازالت نافذة المفعول في العالم، وتُعد الحرب الأهلية الأمريكية من التحديات المهمة التي واجهت أمريكا، بعد اعداد الدستور لما لها من تأثير في تاريخ الشعب الأمريكي الذي كان يرزح تحت العبودية والأحتلال والطبقية والتمييز العنصري والجرائم الوحشية ضد السكان الأصليين من الهنود الحمر والأسيويين واستخدام الدين والكنيسة لشرعنة تلك الجرائم، لذلك كانت الحرب الأهلية الفاصل للبحث عن الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والدستوري الذي أقر قوانين تحرير العبيد وعلى الصعيد الدولي فقد برزت أمريكا كدولة أمام الدول الأخرى والكبرى مثل فرنسا وبريطانيا واسبانيا.

تُعد الحرب الأهلية الأمريكية من التحديات المهمة التي واجهت أمريكا، بعد اعداد الدستور لما لها من تأثير في تاريخ الشعب الأمريكي

لذلك تحاول هذه الدراسة الموجزة أن توجز تاريخ أمريكا بين النشأة والهيمنة، وما رافق نمو وصعود هذه الدولة من احداث قد لا يعلمها الكثير من تحديات وأحداث وجرائم وظلم وتمييز عنصري.... الخ.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة، من أهمية الموضوع المراد البحث فيه (أمريكا بين النشأة والهيمنة)، اذ يحتل هذا الموضوع درجة عالية من الأهمية، وذلك لتبيان مراحل نشأة الدولة الامريكية، وما قبلها من كيفية تكوين المجتمع الأمريكي، وتقاليده وعاداته وعقائده لكي نعرف كيف وصلت أمريكا الى ما هي علية اليوم، وكيفية التعايش المجتمعي داخلها، ولكي يعرف المجتمع الأمريكي قبل غيرة لماذا هذا الكم الكبير من المشاكل، وعدم التجانس والنزعة الانتقامية التي تطغي على اغلبية الشعب الأمريكي في الوقت الحاضر لابد من معرفة تاريخ هذا الشعب، وكيف يكون وكيفية نشأة الدولة وهذا ما سنبينه في بحثنا هذا.

إشكالية الدراسة: نعمل في بحثنا هذا على توضيح وتبيان تاريخ أمريكا اجتماعياً وسياسياً ومؤسساتياً وما هو تأثير جماعات الضغط

والمصالح على السياسة الخارجية الامريكية واسباب خضوع صانع القرار لتلك الضغوطات لذا نضع أسئلة عدة ونحاول الإجابة عليها في هذا البحث وهي:

1. ممن يتكون المجتمع الأمريكي وكيف تكونت ونشأت الولايات المتحدة الأمريكية.
2. ما هو دور العامل الديني في السياسة الأمريكية عبر العصور.
3. هل للمسلمين دور في استكشاف الولايات المتحدة الأمريكية.
4. ما هو دور اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية.

فرضية الدراسة: تؤكد الدراسة على اثبات الفرضية الأتية .

أن المسلمين أول من وصل امريكا وكان لهذا السبب في توجه الأقوام الأخرى الأوروبية الى هناك . لاسباب دينية واقتصادية أدت الى زيادت موجات الأبحار الى الأرض الجديدة واعلان اكتشافها وخلق لوبي مصاحب لصانع القرار للتاثير في اولويات السياسة الخارجية الأمريكية على مر التاريخ منذ نشأتها والى الوقت الحاضر.

مناهج الدراسة: من طبيعة موضوع الدراسة، الذي يعتمد على دراسة تاريخ الشعب الأمريكي، ومقارنته مع حاضرة ولتثبيت صحة فرضيته الدراسة، لذا اعتمد الباحث على أكثر من منهج علمي في هذه الدراسة و كما مبين أدناه.

1- **المنهج التاريخي:** نظرا لعنوان الدراسة الذي كان أمريكا بين النشأة والهيمنة، تطلب الاعتماد على المنهج التاريخي في ذلك.

2- **المنهج التحليلي:** يهدف هذا المنهج الى تحقيق القيم الدقيقة، والإحاطة بالأبعاد الواقعية للظواهر والموضوعات، لذا فالقواعد الأساسية التي يقوم عليها المنهج التحليلي هو تحليل الظواهر المراد بحثها، وجمع المعلومات الدقيقة عنها وفحصها ودراستها، وهذا ما تطلبه بحثنا للوقوف على كل ما يتعلق بالدراسة موضوع البحث وخاصة أن غالبية الدراسات في العلوم السياسية، تتطلب التحليل لذا اعتمد الباحث على المجتمع التحليلي كذلك.

المبحث الاول

قراءة في تأريخ المجتمع الأمريكي

أن دراسة حاضر ومستقبل أي دولة أو شعب لابد من الرجوع الى تاريخ تلك الدولة، اذ أن التاريخ يعطيك انطباع واضح لكل ظاهرة اجتماعية حاضرة، يعد دراسة الجذور التاريخية للمجتمع الأمريكي و المراحل التي مر بها من الاستكشافات، و كيفية تشكيل المجتمع و نشوء الدولة يعطي للمتلقي صورة واضحة لما يعانيه المجتمع الأمريكي في الوقت الحاضر من مشاكل اجتماعية كثيرة، اذ يتميز المجتمع الأمريكي عن غيره بعدم تماسكه و يعاني من مشاكل قد تكون راسخة و متجذرة فيه من القساوة و الجريمة و العنصرية و التمايز الطبقي على حساب المميزات الشخصية، كاللون والنسب و غيرها و يعرف بأن الضابط الوحيد للمجتمع الأمريكي هو القانون لا غير لم يكن الدين أو الاخلاق أو القيم ضابط اجتماعي لذلك لا يزال عند فقد القانون لساعات تتكون أزمة اجتماعية كبيرة، لذا حتى عن المجتمعات الاوربية يختلف حيث أن الكثير من المجتمعات الاوربية تشهد وجود ضابط ديني و ثقافي الى جانب القانون، وهذا يعود الى الجذور التاريخية لتشكيل المجتمع الأمريكي الي سنبينه في دراستنا هذه.

المطلب الاول

الأصول التأريخية قبل وبعد الاستكشاف

سنتكلم هنا عن الأصول التاريخية للمجتمع الأمريكي وأهم الحضارات الموجودة في تلك الأرض التي كانت منقطعة عن العالم ولا أحد يعرف عنها شيأ وصولاً الى مرحلة استكشاف تلك الأرض وما تسمى بالعالم الجديد الذي تبين أنها أرض يسكنها شعوب وقبائل وحضارات لسنوات طوال منها ماهي متأصلة هناك وبعضها جاء عن طريق الهجرة واستوطن وبنى حضارته بما يحمل

من افكار لكن هذه الحضارات قد تم ابادتها بعد مرحلة الاستكشاف والاستعمار الاوروبي لها وكما سنبين ادناه .

أولا: مرحلة الاستكشاف

من اهم نتائج الاستكشافات في القرن السادس عشر، هو استكشاف العالم الجديد كما يسمونه سابقا أرض أمريكا، وكان له أهمية كبيرة في تاريخ أوروبا والعالم اذ تضافرت عوامل سياسية واقتصادية ودينية نتج عن هذه الاستكشافات عوامل[1].

1- **العامل السياسي:** أن تطور العلاقة بين الشرق والغرب، وزيادة التبادل التجاري وما نتج عنه من تشابك العلاقات واحتكاك الشعوب الأوربية مع شعوب الشرق وبالخصوص الشرق الأوسط، والبلدان العربية ومدن ايطاليا وغيرها فضلا عن الاستقرار السياسي في أوروبا والرغبة في التوسع شرقا وغربا وفتح طرق جديدة للتوسع كل ذلك وغيره تطلب البحث عن عالم جديد، وبناء امبراطورية جديدة في أرض جديدة تساعد على السيطرة وتوسع النفوذ.

2- **العامل الديني:** كان لأزدهار وانتشار النزعة الدينية في أوروبا، والرغبة في نشر المسيحية وسياسة التبشير المتبعة ومباركة الكنسية لحركة الاستكشافات الجغرافية لمنع المسلمين من الوصول الى تلك المناطق كان لها الأثر في تنشيط حركة الاستكشافات.

3- **العامل الاقتصادي:** أن ازدياد دور النقود في التبادل التجاري، اذ أصبحت النقود رمز الثروة وكثرة العوائل المترفة، ورواج سوق الذهب فضلاً عن التطور في بناء السفن، والخرائط والآلات الجغرافية مع تطور صناعة الأسلحة واستخدامها في السفن، مما يسهل التوغل في المناطق التي يصعب الغوص فيها فضلاً عن الأرباح الهائلة التي تجنى من ذلك كله وغيرها، ساعد التجار على البحث عن طرائق بديلة تكون أقل تكلفة وأكثر ربحاً.

(1) صفاء كريم شكر، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية،المكتبة الوطنية،الطبعة الاولى ،العراق، بغداد، الجامعة المستنصرية 2007 ص14.

يعد المستكشف الإيطالي (كرستوفر كولومبوس)(*)، اول من اكتشف العالم الجديد بعد الاستكشافات الإسلامية، اذ كانت له محاولات عديدة ونجح عام 1492 في اكتشاف قارة أمريكا عندما أبحر بثلاث سفن صغيرة من اسبانيا الى جزر الكناري غرباً، وقد وصل كولومبوس في 12 تشرين الأول 1492 الى جزيرة صغيرة شرق كوبا أطلق عليها سان سلفادور فيعد ذلك اليوم بداية اكتشاف القارة الأمريكية الذي اخترق المحيط الأطلسي فأصبح الطريق مفتوحاً الى الجانب الغربي من الكرة الأرضية مما أدى الى نتائج عظيمة بالنسبة لكل من أوروبا والأراضـي التي اكتشفت، استفسر كولومبوس في بداية وصولة اليابسة عن السكان الأصليين وعن الذهب[2].

(*) كريستوفر كولمبس : ولد عام 1451 في مدينة جوفوا ايطاليا وهو ايطالي الجنسية كان ابوه يعمل حائكاً وهو من عائلة فقيرة يدرس بشكل منتظم وعمل تاجرا وابحر في البحر المتوسط وبالمحيط الاطلسي مرات عديدة عمل في ميدان الملاحة بداية حياته وتزوج من عائلة برتغالية معروفة واشتهرة بهذه المهنة توفى عام 1506 في احد سجون اسبانيا.
<?> رأفت غنيمي الشيخ، امريكا والعلاقات الدولية، القاهرة، عالم الكتب، 1977 ص13.

ويذكر أنَّ سبب تسمية العالم الجديد ب(أمريكا)، نسبة الى (امريكو فسبوتشي) وهو بحار ومستكشف إيطالي قام برحلات عدة الى العالم الجديد، وهو أول اوربي صرح إنّ سواحل أمريكا الجنوبية ما هي الا قارة جديدة بينما الآخرون وحتى كولومبوس كانوا يظنون انها امتداد لقارة آسيا، ومنذ اليوم الأول لاكتشاف العالم الجديد من قبل الاوروبيين منح المسيحيون الأفضلية لإدارة نظام السلطة والحكم في هذا العالم، لكي يضمن لهم مواقع التأثير في السلطة، وقد لعب الفاتيكان والكنيسة الكاثوليكية الدور الأساسي في مباركة وتأييد أفعال الاوربيين البيض أعمال الذبح والإبادة للسكان الأصليين، وكل ذلك بتأييد الدين و التبرير لمذابحهم و فنون القتل الذي مارسوها ضد سكان أمريكا الأصليين من هنود حمر ومسلمين و آسيويين، اذ يذكر التاريخ أن القارة الأمريكية في وقت اكتشافها كان عدد سكانها الأصليين 112 مليون نسمة لم يبقى منهم في القرن العشرين سوى 250 ألف نسمة، اذ تمكنوا من إبادة شعوب قارة بأكملها، وهم أصحاب نظرية احتلال أرض واستبدال شعبها بشعب آخر كما سارة علية الصهيونية الحديثة[3].

أنَّ سبب تسمية العالم الجديد ب(أمريكا)، نسبة الى (امريكو فسبوتشي) وهو بحار ومستكشف إيطالي قام برحلات عدة الى العالم الجديد، وهو أول اوربي صرح إنّ سواحل أمريكا الجنوبية ما هي الا قارة جديدة

(2) رأفت غنيمي الشيخ، امريكا والعلاقات الدولية، القاهرة، عالم الكتب، 1977 ص13.

(3) مايكل وجوليا كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001 ص63

وذكرت المصادر، إن كولومبوس حينما وصل الى أرض أمريكا قرابة (50) قبيلة، استقبلوه بحفاوة واهتمام وقدموا له الذهب ظناً منهم انهم المخلصون والمنقذون لهم ولكن كولومبوس، لم يقتنع بأخذ الذهب فقد جهز حملة وقام بعملية عسكرية في مدينة (هاييتي)، وقضى على نصف سكانها وعلى أثر ذلك عقدوا هدنة مع الأسبان، لكن المستعمرين الأسبان جلبوا لهم بطانيات واغطية من المصحات الاوربية وهي محملة بالجراثيم والكوليرا والطاعون، وبذلك قضوا على معظمهم، وسميت تلك الحادثة بـ (الحرب الجرثومية) ثم قضوا على ما تبقى منهم من خلال وضع مكافئة مالية لمن يأتي برأس أحد من الهنود فانتشر الصيادون وقاموا بقتلهم وذبحهم والتنكيل بهم، وكل ذلك باسم الدين حيث كانوا يقتلون الهنود، وهو معنى قناعه انهم عبرانيون فضلهم الله على العالمين، اعطاهم تفويضا بقتل الكنعانيون، بل كانوا يسمون أنفسهم بالمستعبرين[4].

(4) منير العكش، حق التضحية بالأرض امريكا والأبادة الجماعية، الطبعة الاولى، 2002 ص12

ثانيا: - المسلمين في تاريخ أمريكا

اشتهر (كريستوفر كولومبوس)، هو من اكتشف العالم الجديد، وما يعرف بأمريكا اليوم وهذا ما تذكره اغلبية الكتب المهتمة بالشأن التاريخي لأمريكا، وقد يكون عن قصد والبعض الآخر دون دراية علمية ما هو ثابت وتؤكد عليه الكثير من المصادر التاريخية وأهمها الدراسة التي اصدرها الدكتور (يوسف ميروا) وغيره الكثير من المؤرخين أن المسلمين، قد وصلوا الى العالم الجديد وكانوا هناك قبل كولومبوس بأكثر من (500 عام)، وعندما ذهبت كولومبوس وما بعده وجدوا هناك سكان الأرض الجديدة الأصليين متنوعين من آسيا من هنود و من أصول صينيه والمسلمين، وكانوا يطلقون على الجميع بالهنود الحمر وهم ليسوا كذلك وهذا ما يذكره الجغرافي والمؤرخ المسعودي في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر (أن أحد المغامرين من قرطبة ويدعى (الخشخاش) عبر بحر الظلمات مع جماعة من اصحابه الى أن وصل الى العالم الجديد ولما عاد أخبرهم انه وجد اناساً في الأرض التي وصلها)، وبحر الظلمات كان يطلق

على (نهر المسيسيبي) في وصفه وما قيل عنه في طوله وعرضه.

نشرت مجلة (نيوزويك) الأمريكية مقالاً للدكتور (هولين لي) الاستاذ في جامعة هارفرد الأمريكية وهو من أصل صيني، أكد فيه إن البحارة العرب اجتازوا المحيط الاطلسي قبل كولومبوس بحوالي ثلاثة قرون وذكر ذلك في المؤتمر الحادي والسبعين بعد المائة للجمعية الشرقية الأمريكية، مما يؤكد وصول العرب المسلمين الى القارة الجديدة قبل كولومبوس، حتى إن كثير من المصادر ذكرها بعد إن استولى الأسبان على أخر معاقل المسلمين في اسبانياً وطردهم من الأندلس، وتم الاستحواذ على تراث المسلمين هناك وخاصة ما يملكون من خرائط وما رسمه المسلمون من طرق للوصول الى العالم الجديد، وما يؤكد ذلك في العام نفسه الذي استولوا فيه على خرائط المسلمين في اسبانيا قام كولومبوس بالإبحار والاعتماد على تلك الخرائط التي كانت له المفتاح لاستكشاف العالم الجديد[5].

(5) صفاء كريم شكر، مصدر سبق ذكره ص15 .

ما يؤكد كلامنا اعلاه إن دولة مالي الأفريقية كانت في القرن الرابع عشر دولة كبيرة ، ولها سيطرة ونفوذ في القاره الأفريقية، وكان يطلق عليها عاصمة الذهب لما تملكه من كنوز وموارد وموقع، وأن (ابا بكر الثاني) قد حكم تلك الدولة و يعد تاسع حكم امبراطورية مالي لكن تذكر المصادر، انه تنازل عن حكمه بعد عام واحد من تنصيبه لاكتشاف حدود المحيط الاطلسي، ولنشر الإسلام في البلد التي يجدها و كان بحاراً ويحب المغامرات وفعلاً قام بتجهيز نحو (200) سفينة ونحو (2000) زورقاً مرافقاً عابراً المحيط الاطلسي مستوطناً في العالم الجديد (أمريكا)، وقد سبق رحلة كولومبوس بحوالي (200) سنة، وهذا ما ذكره وأكد عليه كولومبوس نفسه في مخطوطة كتبها بيده وذكر فيها أن الأفارقة سبقوه في الوصول الى القاره الأمريكية، اذ وجد أن سكان أمريكا الأصليين تعلموا كيفية اذابة و صهر الذهب ومزجه بالمعادن الأخرى وأن تلك الطريقة أفريقية خالصة [6].

(6) محمد حسنين هيكل، الإمبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق، دار الشروق، القاهرة، ص49

خلف ابو بكر الثاني في حكم دولة مالي أخيه الأصغر (مانسا موسى)، وقد ذهب موسى لأداء فريضه الحج عام (1324م)، وكان

الطريق الى مكة لابد أن يمر عبر مصر وعند وصوله الى مصر التقى بالمؤرخ العمري الذي دون ما قاله موسى عن رحلة أخيه وأكدها، اذ ذكر أن ابا بكر الثاني حاكم دولة مالي جهز مجموعة من السفن والزوارق و التي استعان بخبراء عرب في صناعتها وأجرى عليها الكثير من التجارب قبل رحلته وقام باختيار أكثرها قوة على التحمل وحملها بمؤونه غذائية مجففة تكفي لسنتين وجاء خبر وصوله الى الأرض الجديدة بسلام وانه استوطن هناك بعد استكشافه للعالم الجديد، مما أكده كولومبوس عند رحلته انه وجد هناك اناس يشبهون الأفارقة في اشكالهم هيئتهم ولغتهم وحتى مهنتهم وهذا يدل على أن ابو بكر الثاني وصل ونجا من الموت و سكن هناك، وقد يكون أول من استكشف العالم الجديد ونشر التعاليم الإسلامية هناك، اذ كانت واحدة من أهداف رحلة ابو بكر الثاني هو نشر الأسلام في العالم الجديد و هذا ما أثار مخاوف الاوروبيين، بعد تأكدهم أن المسلمين سبقوهم في الوصول الى العالم الجديد مما جهزوا لرحلات كثيره أهمها كانت رحلة كولومبوس التي دعمت وشجعت المؤسسة الدينية في اسبانيا والهدف الاساسي منها هو التبشير للمسيحية ووقف انتشار الإسلام ومنعه من التوسع بعد سيطرة الدولة العثمانية المسلمة علي الملاحة في البحر الابيض المتوسط، وامتد نفوذها الى بعض الدول الأوروبية وهذا ما ذكره وصرح به كولومبوس قائلا: (إن مهمتي كانت اكتشاف الممالك والمدن وضمها الى التاج الأسباني وهداية شعوبها الى المسيحية ثم تجنيدهم لحرب الحياة أو الموت ضد امبراطورية محمد و استعادة القدس والأرض المقدسة تمهيدا لقيام مملكة الرب)، وهذا التصريح يؤكد إن الاستكشاف كان هدفاً دينياً دفعت به المؤسسة الدينية المسيحية في اوروبا لنشر المسيحية ومحاربة المسلمين، وكذلك ما أكد ذلك ممارستهم عند وصولهم الى الأرض الجديدة ضد السكان الأصليين، من قتل وتشريد واستعباد للمسلمين سكان أمريكا الأصليين وتبريرات دينية توراتية استبدال الشعب الموجود بشعب جديد متكون من المستعمرين الاوروبيين

المتطرفين دينياً.

وقد تعامل الاوروبيون مع العالم الجديد على انه ساحة لنشر الديانة المسيحية من قبل الكنيسة الكاثوليكية وخاصه عندما خاب املهم في تحقيق اطماعهم واحلامهم باكتشاف الذهب، اذ استبدلوا ذلك بإقامة المزارع الواسعة الكبيرة فعملوا على استعباد ما تبقى من السكان الأصليين أو من خلال جلبهم من افريقيا للعمل في مزارعهم من ناحية وقاموا بحملات واسعه لنشر المسيحية بين سكان العالم الجديد من ناحية ثانية[7].

(7) محمد محمود النيرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية حتى 1887، الجزء الاول، الطبعة الاولى، دار الثقافة الجديد، القاهرة،1997، ص12

المطلب الثاني

الهجرة الى أمريكا

إن دولة أمريكا، كما ينقل لنا السياسي والمفكر الكبير محمد حسنين هيكل في كتابه «**الإمبراطورية الأمريكية**» دولة قائمة على العنف، وإن عمرها وتجاربها اعطاها درساً لن تنساه من العنف، ولم يكن ممكنا أن تقوم أمريكا دون العنف لأن الأخلاق والقوانين لا تقنع أحد بان يتخلى عن أرضه وموطنه وحياته للغرباء الا إذا كان مرغماً ومعنفاً ومجبراً على ذلك[8]، وهو ما فعل بالشعب الأصلي لأمريكا من قبل الوافدين والمهاجرين والمستعمرين لهذا العالم الجديد، وهذا ما سنبينه في موضوع الهجرة والاستعمار الاوروبي لأمريكا.

(8) رأفت غنيمي الشيخ، مصدر سبق ذكره ص13.

أولاً: الهجرة والاستعمار الأوربي الى أمريكا

أن اكشاف كولومبوس، لأراضي جديده كان قد شجع الأخرين على الاستكشاف، فمن اسبانيا والبرتغال ومن فرنسا وانجلترا وبعض الأمم الأوروبية الأخرى، اندفع الكثير من المغامرين الذين خاطروا بحياتهم لكي يصبحوا اغنياء ويكونوا وامبراطوريات جديده، أمريكا التي وجدوها لم تكن خالية من السكان بل كان يقطنها ملايين من الناس ولكنهم كانوا متناثرين في قارتين ولم يكن لديهم السفن أو المعرفة العلمية التي تمكنهم من الوصول الى أماكن أخرى ويسودهم الجهل والتخلف وسبل الحياة البدائية وهكذا أوصلهم الاوربيون

بعالم لم يكونوا يعرفونه من قبل كان يعني للأوروبيين النجاح وتكوين الامبراطوريات والخلاص والغنى وكان يعني سكان أمريكا الأصليين الصراع من اجل الحفاظ على أراضيهم وطريقة معيشتهم، إن الآمال التي جلبت المهاجرين الاوروبيين الى الأرض الجديدة كثيره منها الطمع في الذهب أو حب المغامرة حب العظمة أو شرف خدمة الحاكم، الهرب من ظلم الحكومات، الهرب من الفقر والسجن والرغبة بتكوين مـزارع يعملون بها وهناك البعض الذي حضر دون امل، اذ يستخدمون كعبيد في المزارع أو المناجم والمطاحن وبالتدريج وخلال ما يقرب من المائتي عام فقد صهرتهم الحياة في القارة الجديدة في بوتقة واحده وكونت منهم الشعب الأمريكي[9].

(9) عبد العزيز سلمان ومحمود محمد جمال، مصدر سبق ذكره ص23.

كان الدور الرئيسي في الاستكشافات الجغرافية واهمها استكشاف العالم الجديد (أمريكا)، يعود للبرتغال والأسبان وذلك لأسباب عدة منها الموقع الجغرافي لهذين البلدين اللذين يطلان على البحر الأبيض المتوسط و المحيط الأطلسي والقريب من سواحل افريقيا وسبب توجههم الى المحيطات، هو سيطرة العثمانيين على البحر الأبيض المتوسط والمانيا على بحر الشمال والبلطيق وكذلك انشغال الالمان والأنكليز بحرب المائة عام و انعدام رغبة الالمان الى خوض المغامرات الأثر الذي حفز الأسبان و البرتغال في خوض غمار الاستكشافات الجغرافية، وكانت حكومة هذين البلدين تشجع التجار على الخوض في الاستكشافات والرحلات مع تقديم الدعم المادي لهم، ولا سيما إن الأسبان قد تعلموا من العرب في الأندلس علوم ومهارات في ركوب البحار و كان أخر معقل للمسلمين قد سقط عام 1492 في الأندلس (غرناطة)، فعاد الفرسان الأسبان الى بلادهم دون عمل لذلك خشى ملوك الأسبان من قيام هؤلاء بثورة ضدهم لذلك اقحموهم في تلك الاستكشافات فضلاً عن رغبة البعض في الهجرة الى مناطق جديده هرباً من الاضطهاد الديني ولا سيما إنَّ اوروبا

كان الدور الرئيسي في الاستكشافات الجغرافية واهمها استكشاف العالم الجديد (أمريكا)، يعود للبرتغال والأسبان وذلك لأسباب عدة منها الموقع الجغرافي لهذين البلدين

كانت تعيش في تلك المدة حروباً اضطهادات دينية بين البروتستانت والكاثوليك[10].

(10) نفس المصدر، ص30.

ولم يكن الأسبان أقل رغبة من البرتغاليين في اكتشاف بلدان جديدة وفي التعرف على طرق جديدة للتجارة مع الشرق تحررهم من سيطرة تجار البندقية ومماليك مصر، من جهة الدولة العثمانية بأساطيلها القوية في المتوسط من جهة أخرى على خط التجارة مع الشرق وخاصة الفراعنة، الا أنّ الإسبان كانت تشغلهم طيلة القرن الخامس عشر سلسلة طويلة من الحروب خاضوها ضد المسلمين، للقضاء على أخر ما تبقى لهم من معاقل في شبه الجزيرة الإسبانية دولة غرناطة، ولم يتم ذلك الا في سنة 1492 وبعد هذا التاريخ أصبح بمقدور ملوك إسبانيا الاهتمام بأمور التوسع والاستعمار فتوجهوا الى العالم الجديد، ليسجلوا في التاريخ كأول من دخلوا للاستعمار في الأرض الجديدة[11].

(11) صفاء كريم شكر، مصدر سبق ذكره ص19.

فقد وصل الإسبان الى جزيرة كوبا وأصبحت قاعدة لرحلاتهم الكشفية فيما بعد اكتشفوا مناطق عديدة في أمريكا الجنوبية وكانت أهم تلك المناطق المكسيك، ومدوا تحركاتهم الى فلوريدا ثم الى كاليفورنيا وبذلك امتد الوجود الإسباني من المكسيك الى كاليفورنيا، اما البرتغاليون فقد تركزوا في البرازيل في مستعمرة كبيرة، و قد دعم من توسعهم هناك ممارسة زراعة قصب السكر، و كانت ناجحة الا أن الأمر لم يخل من نزاع بين الجانبين من اجل السيطرة وفرض النفوذ، فبدأت إسبانيا بإعلان امتلاكها العالم الجديد ورافقت البرتغال هذا الإعلان لكنه وفقا معاهدة (تورد يسيلاس) في عام 1494 بين إسبانيا والبرتغال التي استمدت شروطها من واقع الوجود البرتغالي غير المستقر في مقابل وجود إسباني ومستعمرات ثابتة، وأكثر استقرار و مع توحد الامبراطوريتين الإسبانية والبرتغالية سنه 1580 ضمت الإمبراطورية الإسبانية مايملكه البرتغال في أمريكا واصبحت تلك الاملاك تابعة للإمبراطورية الإسبانية[12].

(12) نفس المصدر ، ص21.

انشغال إسبانيا في تأييد الكنيسة الكاثوليكية في اوروبا وتدخلها في

قضايا الإصلاح الديني، ادى بها الى اهمال شؤون المستعمرات في أمريكا، مما فتح المجال لقوى أخرى للمنافسة والاستعمار وأهمها الإنجليز الذين بدأوا يتوسعون في القارة الجديدة وضم الكثير من الأراضي التي تم اكتشافها، وخاصة بعد إن فقدت إسبانيا سيادتها على اغلب الأراضي التي اكتشفتها، مما فسح المجال امام الأنكليز للعمل بحرية أكبر ولاسيما بعد تدمير الأسطول الإسباني في البحار عام1588 [13].

(13) عبد العزيز سلمان ومحمود محمد جمال، مصدر سبق ذكره ص30.

لم يكن بناء المستعمرات الإنجليزية في امريكا الشمالية امراً سهلاً، لأن قبائل الهنود الحمر واجهوا الهجرات الإنكليزية مواجهة عنيفة لكن مع ذلك ولأسباب كثيرة جعلت المستعمرات الإنجليزية بأمريكا الشمالية تنمو وتتوسع، أهمها حمل المستوطنين الانجليز معهم تقاليد الكفاح من اجل الحرية و لم يتقيد المستوطنون الإنجليز في نشاطهم وحركاتهم لشغل منطقة معينة بل كان لهم مطلق الحرية للتحرك، وأنَّ يتوغلوا في البلاد وينتشروا بين سكان البلاد الأصليين كما إنَّ حكومة لندن كانت تشترط على الشركات زراعة الأرض وفي حالة التقصير تأخذ الأرض منهم كما توجد طبقتان من المستعمرات الإنجليزية طبقة العبيد وطبقة ملاك الأراضي [14].

لم يكن بناء المستعمرات الإنجليزية في امريكا الشمالية امراً سهلاً، لأن قبائل الهنود الحمر واجهوا الهجرات الإنكليزية مواجهة عنيفة لكن مع ذلك ولأسباب كثيرة جعلت المستعمرات الإنجليزية بأمريكا الشمالية تنمو وتتوسع

(14) صفاء كريم شكر، مصدر سبق ذكره ص30.

كما سبق القول لم يرض الاوروبيون بالتقسيم الذي اعطى للإسبان والبرتغاليين وحدهم حق الوجود في أرض العالم الجديد، اذ كان الإنجليز أول من رفض ذلك التقسيم وبدا البحث عن تعاملات تجارية وكانت هجرتهم لأسباب دينية واقتصادية وسياسية لاستعمار تلك الأرض، ثم كانت اكتشافات (جون كابوت) الذي مول رحلته ملك الإنجليز أواخر القرن الخامس عشر وغيره الكثير من المستكشفين الإنجليز للاستيطان على الساحل الشرقي لتلك الأراض، وادعاء ملك الانجليز بالحق في ملكية الأراضي الممتدة على ذلك الساحل اما الفرنسيون فقد قاموا باكتشافاتهم شمال القارة فتمكن (كارتيه) في

سنة 1536 من التوغل في منطقه (سانت لورانس)، وقد اعطي هذه المنطقة اسم (كندا) واسس في سنة 1540 مركزا تجاريا هناك وكانت عملية الاستقرار في كندا عام1608 وذلك بتأسيس مدينة (كوبيك).

حاول بعد ذلك الهولنديون والسويديون تحقيق وجودهم هناك، وإنَّ كان الهولنديون قد نجحوا في تثبيت وجودهم في الأرض الجديدة فانهم نجحوا ايضا في القضاء على محاولة السويديين التواجد هناك منفردين في مستوطنة خاصة بهم[15].

(15) منير العكش، امريكا والابادة الثقافية، الطبعة الاولى، بيروت،2009، ص9.

ثانياً: الحرب الأهلية الأسباب والنتائج

على مدى خمسمائة سنة، تعرض سكان أمريكا الأصليين لحملات غزو إسبانية و برتغالية وفرنسية وهولندية وانجليزية سلبتهم إنسانيتهم، كما ذكرنا سابقاً، وانزلت بهم فنوناً عجيبة من القتل والتدمير ونظرت كلها الى حياتهم ولغاتهم واديانهم بإحتقار لكن الإنجليزي كانوا الأكثر عنجهية وعدوانية واصراراً على تدمير الحياة هناك واقتلاعها من الذاكرة الإنسانية، وهم من جاء بفكرة احتلال أرض الغير واستبدال شعب بشعب وثقافة بثقافة وتاريخ بتاريخ وهذا ما فعلوه وطبقوه على أرض الواقع في أمريكا اذ ذبح وهجر واستعبد وقتل اغلبية سكان أمريكا الأصليين من هنود حمر ومسلمون وآسيويين واستبدالهم بمهاجرين من اوروبا و افريقيا ومن خريجو سجون اوروبا[16].

(16) محمد محمود النيرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، الجزء الاول، الطبعة الاولى، دار الثقافة الجديد، القاهرة،1997، ص20.

وقد اثبتت الأبحاث والدراسات انه تم اباده سكان أمريكا الأصليين بالأسلحة الجرثومية، من قبل المستعمرين الاوروبيين

وقد اثبتت الأبحاث والدراسات انه تم اباده سكان أمريكا الأصليين بالأسلحة الجرثومية، من قبل المستعمرين الاوروبيين، فالجدري والتيفوئيد والخناق والحصبة وغيرها من أوبئة العالم القديم هي التي حملت على سفن المستوطنين ووصلت الى شواطئ العالم الجديد، ثم نشرت على ارواح الهنود في قراهم ومدنهم وكانت سلاحاً من أسلحة الإبادة الجماعية، قد افرغت العالم الجديد من سكانه وقضت على أكثر من أربعمئة شعب، وأمة وقبيلة

كانت تنتشر في القارة الأمريكية وكل ما واكب هذه الإبادة من فضائع وفنون للقتل كانت بأسم الدين المسيحي، وكان (وليم برادفورد) حاكم مستعمرة يلموت (يرى إن نشر هذه الإوبئة بين السكان الأصليين عمل يدخل السرور والبهجة على قلب الله فيرضى الله ويفرح عندما تحمل اليهم الأمراض والموت) ويقول:- (بعد إنَّ ظن هؤلاء الشياطين إنَّ بعدهم عن العالم سينقذهم من الأنتقام استطاع الله أن يحدد مكانهم ويكشفهم وارسل قديسوه الأبطال من انجلترا وارسل معهم بعض الأوبئة السماوية القاتلة التي طهرت الأرض منهم، وإن الله يفسح مكاناً لشعبة في هذه الأرض اذ هو يقتل الهنود بإوبئة من أنواع مدمره لا يعرف لها البشر مثيلاً الا ما تحدثت عنه التوراة)، هذا عقيدة وثقافة المجتمع الأمريكي تاريخيا وما عليه الآن، ذلك انه شعب أسس حضارته وثقافته وقيمه على القتل و الأضطهاد و الظلم خليط غير متجانس من مختلف القوميات صعب في يوم إنَّ يتجرد من تاريخ المظلم[17] .

(17) انظر موسوعة ويكيبيديا على الرابط الالكتروني: https://ar.wikipedia.org/wiki

المبحث الثاني

دور جماعات الضغط في توجيه السياسة الأمريكية

بعد إن تطرقنا في المبحث الأول، عن مرحلة الاستكشاف وحضارة السكان الأصليين للعالم الجديد قبل ذلك وجذور التواجد الإسلامي في العالم الجديد، والاستكشافات الإسلامية التي سبقت الرحلات الأوروبية ورحلة كولومبوس ثم تطرقنا بعد ذلك الى الحرب الأهلية ولعدم الخروج عن التراتبية الزمني سوف نتطرق في المبحث الثاني مرحلة الاستقلال عن الاستعمار الاوروبي وأهم المدارس الفكرية التي ظهرت في تلك الحقبة الزمنية وأهمها المدرسة الجيفرسونية والتي تعرف ايضا بالانعزالية التي تعود افكارها الى الرئيس الأمريكي الثالث توماس جيفرسون (1801-1809) والتي سارت عليها طول تلك الفترة الى الحرب العالمية الأولى واسباب الخروج من تلك العزلة الى الساحة الدولية الاشتراك في الحرب العالمية الأولى وكسب نتائجها و مخرجاتها.

المطلب الأول

دور القادة الأمريكان في مقاومة الاحتلال الاوروبي

للتاريخ الأمريكي دور بارز في ترسيخ بعض المفاهيم القانونية الدولية لكن اختلاف السياسات والإدارات التي تزعمت أمريكا والمكانة التي وصلت اليها على الساحة الدولية وغياب منافسيها التي اهلكتهم الحروب اعطت المجال لتلك الإدارات لتغييب تلك المفاهيم واستبدال ثقافة الشعب الأمريكي حتى وصلت به الى شعب يدعم سياسات الإرهاب والاحتلال والقتل والتدخل في شؤون الدول الأخرى وضطهاد الشعوب المستضعفة شعب خالي من المبادىء التي مرت بها أمريكا نفسها من مقاومة الاحتلال وتحرير أراضيهم ومقاومة سياسات الإضطهاد والظلم والقتل التي كانت تمارسها ضدهم القوى الاوروبية المحتلة.

اولاً: مرحلة الاستقلال من الاستعمار الأوربي

في 23/ اب/ 1775 أصدر الملك جورج الثالث تصريحاً، أعلن فيه أنَّ المستعمرات في حالة عصيان وسرعان ما شكلت لجنة لأعداد الإعلان الرسمي لوثيقة الاستقلال، وقد تألفت من خمسة مندوبين برئاسة توماس جيفرسون، وفي 4/ تموز/ 1775 تم إعلان وثيقة الاستقلال والتي جاء فيها (اننا نؤمن بأنَّ الناس جميعاً خلقوا سواسية، وإن خالقهم قد وهبهم حقوق لا تقبل المساومة منها حق الحياة وحق الحرية والسعي لتحقيق السعادة وانما تقوم الحكومة بين الناس لضمان هذه الحقوق، وتستمد سلطانها العادل من رضا المحكومين ومن حق الشعب أنَّ يغيرها أو يلغيها) في عام (1776) أي بعد إعلان الوثيقة أعلاه نشبت حرب الاستقلال التي استمرت الى (1781) اذ اشتعل القتال في كل مستعمرة في أمريكا ضد المستعمرين الاوروبيين وذلك لسوء الإدارة والمذابح ضد افراد الشعب الأصليين ودكتاتورية والقتل الممنهج والمشرعن والاستعباد نتج عنه حرب الاستقلال[18].

(18) رفعت سيد احمد، على مذبح الاحتلال (العراق تحت الزرقاوي وبوش)، الطبعة الاولى، مكتبة مدبولي، القاهرة،2006، ص10.

المطالبة بالاستقلال من قبل الشعب المستضعف، لكن في حرب الاستقلال مني بهزائم كبيرة نتيجة النقص الشديد في العدة والعتاد، مما اضطر الكونغرس الأمريكي الى أقرار التجنيد الإلزامي في ايلول 1776 ومعاقبة من يتخلف عن الخدمة العسكرية، لذا في عام 1777 إنتصر الأمريكيون على الإنجليز وكان لقياده (جورج واشنطن) لحرب الاستقلال دورها في تحقيق النتيجة والذي أصبح أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية بعد الاستقلال من الاستعمار الاوروبي، والذي بعد ذلك عملوا علي كتابة الدستور الأمريكي في مؤتمر فيلادلفيا عام 1787 و الذي يسمى (بالمؤتمر الدستوري)، اذ في 25/ ايار/ 1787 اجتمع في مدينة فيلادلفيا أول مؤتمر رسمي وكان الأهم في تاريخ أمريكا اذ كتب في هذا المؤتمر الدستوري دستور الولايات المتحدة، و قد اطلق على (جيمس ماديسون) لقب (والد الدستور أو أب الدستور)، لجهوده التي بذلها في انجاح المؤتمر قرروا أن يتم الغاء نظام الاتحاد الكونفدرالي بين الولايات الأمريكية و كتابة دستور جديد للبلاد وانتخب جورج واشنطن رئيساً للمؤتمر ورئيساً للولايات المتحدة الأمريكية.

رغم انقسام الفئة الحاكمة الأمريكية على فئتين الأولى: الجمهوريين الذين يرغبون إنَّ تظل كل ولاية تتمتع باستقلالها وسيادتها والمساواة المطلقة بين الولايات مع الأخذ بالاعتبار مسالة الثروات والسكان (أي مع ابقاء الاتحاد الكونفدرالي بين الولايات)، اما الفئة الثانية الفدراليون (الاتحاديين) الذين يرغبون في اعطاء استقلال ذاتي للولايات مع اتحاد الولايات بحكومة مركزية قوية (أي مع نظام الاتحاد الفدرالي بين الولايات)[19].

(19) صفاء كريم شكر، مصدر سبق ذكره ص41.

ثانياً: أهم المدارس الفكرية التي سادت مرحلة ما بعد الاستقلال

من حضورها الفاعل في مؤسسة الرئاسة الأمريكية وفي الوزارات السيادية كالخارجية والدفاع، اذ كان لها دور بارز في قيادة السياسة الخارجية الأمريكية، من تحديد سلوكياتها وأساليبها في تصريف الشؤون الخارجية، لتحقيق الأهداف والمصالح الوطنية الأمريكية

وسنتطرق الى أهم المدارس التي كانت مؤثرة بشكل فاعل وكانت امتدادا لمدارس الآباء المؤسسين التي اشتهرت في زمنهم كالمدرسة الهاملتونية البارغماتية والمدرسة الجيفرسونية والجاكسونية والولسنية التي في اعتقادي ضمنت مفاهيمها في المدارس الفكرية الحديثة كالواقعية واللبرالية والمدرسة البنائية وغيرها كما سنبينه:-

1- المدرسة الواقعية: تأسست المدرسة الواقعية الجديدة عن طريق روادها بتقديم مجموعة اعمال لتفسير وشرح السياسة الخارجية للدول، وتذهب هذه المدرسة الى أن النظام الدولي هو نظام فوضوي، وذلك نتيجة غياب سلطة شرعية تمتلك وسائل القهر المادي لمن يعتدي على الشرعية الدولية، وذلك مما حفز الدول الكبرى المؤثرة للاعتماد على قوتها الذاتية لضمان أمنها، والذي أدى الى انتهاج كل دولة سلوكاً معيناً في إطار ما يسمى بالسياسة الخارجية لهذه الـدول[20]. ومن ابرز رواد المدرسة الواقعية الجديدة:(هانس مورغينثو- كينت طومسون- ريمون آرون- كينت والتز).

(20) زامـل صـالـح جاسم، عـزلـة امريكا ومـبـدأ مـونـرو، رسالة ماجستير، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، العراق،2019، ص21.

تأسست المدرسة الواقعية الجديدة عن طريق روادها بتقديم مجموعة اعمال لتفسير وشرح السياسة الخارجية للدول، وتذهب هذه المدرسة الى أن النظام الدولي هو نظام فوضوي

2- المدرسة الليبرالية: تؤكد هذه المدرسة على وجود الكثير من اشكال العلاقات بين الدول غير الصراع على المستوى الدولي، فالدولة لا تهتم فقط بالمنافسة والبحث عن كيفية زيادة القوة كما ادعى الواقعيون، وانما تعمل على بناء عالم يسوده السلم والعدالة، من تطبيق مبادئ وقواعد القانون الدولي في أثناء تنفيذها لسياستها الخارجية، وكذلك يذهب رواد هذه المدرسة الى أن الحروب والصراعات كلها ترجع الى الطبيعة الإستبدادية لأحد الأطراف أو الدول التي تشن الحروب، وإن من يضبط سلوك الدول أو الفواعل هو البيئة التي تصنع فيها السياسة الخارجية، وأنَّ السياسة الخارجية لا يمكن فهمها فهماً صحيحاً الا من الداخل (نتيجة التفاعلات والحركية الداخلية داخل الدولة)، وبناء عليه تذهب هذه المدرسة الى إنَّ كل دولة تنفذ سياستها الخارجية بناء على ما تفرضه خيارات

الدول الأخرى أي البيئة الدولية، وبالتالي تعترف هذه المدرسة بأن هناك قيوداً للنسق الدولي أو قيوداً وضغوطات بنيوية على السياسة الخارجية[21]. ومن أهم رواد المدرسة الليبرالية:(روبرت كوهين- روبرت اكسلرود- فريدريك فون- هايك).

3-المدرسة البنائية: ظهرت البنائية كمنظور جديد لتحليل العلاقات الدولية وتفسير السياسة الخارجية، في الثمانينيات من القرن العشرين، وبرزت هذه المدرسة أكثر مع نهاية الحرب الباردة، إذ أسهمت في تفسير العديد من الظواهر والمسائل الدولية وفق منهجها الخاص، وتهتم المدرسة البنائية بدراسة العلاقات الاجتماعية كمنطلق لدراسة العلاقات والسياسة الدولية، ونتيجة لذلك فإنها تعتقد أن الأفكار والهويات والقيم والأخلاق والخطاب السائد لها دور في الحياة السياسية، وامكانية تغيير السياسة العالمية. أما أهم رواد المدرسة البنائية فهم:(ألكسندر وندت- فريدريك كراتوشويل- نيكولاس اونف- ادوارد سعيد- ايمانويل اولر- آرنست هاس).

(21) انتصار سعداوي، سياسة العزلة الامريكية بين الواقع والعرقية 1823-1917، رسالة ماجستير رقم التاريخ/ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2016، ص2.

ثالثاً: مرحلة العزلة للولايات المتحدة الأمريكية

اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية، منذ نشأتها في علاقاتها الخارجية سياسة الحياد والعزلة والحياد المقصود هنا هو الذي أسسه الرئيس الأول جورج واشنطن في إعلانه الحياد سنة 1793 في خطاب الوداع سنة 1796 وأصبحت العزلة استراتيجية في عهد الرئيس جيمس مونرو، لكنها لم تكن عزلة انفصال عن العالم الخارجي أو الاوروبي، وانما المقصود منها أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية مستقله في أختيار السياسة التي تراها متفقة مع مصالحها دون املاء أو تدخلات من الدول الأوروبية و دخلت الولايات المتحدة الأمريكية بعد حرب الاستقلال الثانية (1812-1815)، في فتره هدوء لتقويه الروابط بين الولايات و الأهتمام بالشؤون الداخلية للدولة[22].

(22) كاميل لستيان ،5 نقاط وجب معرفتها عن خوض أمريكا لغمار الحرب العالمية الأولى، https://www.noonpost.com/content/17550

اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية، منذ نشأتها في علاقاتها الخارجية سياسة الحياد والعزلة والحياد المقصود هنا هو الذي أسسه الرئيس الأول جورج واشنطن في إعلانه الحياد سنة 1793

عند قيام صراع داخل القارة الأوروبية في أواخر القرن الثامن عشر اختارت أمريكا فرض سيطرتها والتوسع على القارة الأمريكية من اجل بناء قوتها الذاتية والالتزام بسياسه العزلة والانكفاء لترتيب العالم الجديد في نصف الكره الغربي والسيطرة عليها، واستغلت الحروب والضعف الذي ساد القارة الأوروبية في القرن الثامن عشر وتوسعت بصوره مرعبة على القارة الأمريكية حتى اطلعت على المحيط الهادي[23].

اذ حازت على اراضي كانت تابعة للدول الأوروبية كمستعمرات، فقد تم شراء أراضي لويزيانا من فرنسا سنه 1801، كما حصلت على فلوريدا سنه 1869، بعد شرائها من الإسبان ثم الحق كل من تكساس وكاليفورنيا والمكسيك الجديدة في 1845، بعد ثورة ملاك الأراضي بتكساس ضد حكومة المكسيك بعد ذلك اشترت الأسكا من روسيا سنة 1867.[24]

وقد تولد عن الأتجاه الأنعزالي المسيطر من بداية القرن العشرين (الحرب العالمية الاولى) مبدئين الأول: مبدأ تجنب الأختلاف الذي نادى به الرئيس جورج واشنطن في خطاب الوداع الذي القاه امام الكونغرس 1796 مبدا مونرو الذي أعلن عنه عقب الاستقلال الثاني الرئيس جيمس مونرو 1823، وقد عاصر إدارة جورج واشنطن الثورة الفرنسية والحرب الأوروبية لكن أصر على سياسة الحياد والانعزال وأكد في خطاب الوداع بعدم التدخل في الشؤون الأوروبية وحذر من الاشتراك في المنازعات بين دول اوروبا والابقاء على العلاقات التجارية دون السياسية مع اوروبا[25].

رابعاً: - مبدأ مونرو 1823: إنَّ ما يعرف مبدأ مونرو يعود الى الخطاب الشهير للرئيس الأمريكي جيمس مونرو امام الكونغرس حول حالة الحياد والعزلة اذ صرح في ديسمبر عام 1823 (لن نستطيع اعتبار كل تدخل من أي قوة أوروبية الا مظهراً لأستعداد غير ودي حيال الولايات المتحدة الأمريكية)[26].

(23) مثنى عبد الجبار عبود الخضيري، دخـول الـولايـات المتحدة الامريكية الحرب العالمية الاولـى، كلية التربية الاساسية، رقم التاريخ، المرحلة الثالثة، محاضرة ألقيت على الطلبة في 2017/11/26. العراق.

(24) دخول الولايات المتحدة الامريكية الـحـرب العالمية الاولـى ويكيبيديا https://ar.m.wikipedia.org/wiki/DS.

(25) ملتقى الابحاث التاريخية https://newmaltkaschool.yoo/com//58-topic.

(26) نيل م. هايمان، الحرب العالمية الاولـــى1914-1918، ترجمة :-حسن عويضة، ابو ظبي، 2012، ص48.

كذلك أكد بانه (ليس لنا شأن أو لسياستنا في الحروب الدائرة بين القوى الأوروبية لبواعث تخصهم وحدهم)، وأكد في نفسه خطابه الذي يؤيد على الحياد وعدم التدخل في شؤون الغير الا انه من جانب أخر أكد على أن أمريكا ستمضي للحرب للدفاع عن النصف الغربي في الولايات المتحدة الأمريكية والتي ستقضي على كل توسع اوروبي يشكل خطر على سلامتها وأمنها.

وهذا ما يؤكد اعتماد استراتيجية القوة الذاتية في سياساتها الخارجية، خليط بين الدبلوماسية واحترام الشؤون الخاصة للدول الأخرى، دون تدخل ومن جانب أخر التأكيد على القوة العسكرية والحروب في حالة تهديد أمنها القومي، يمكن تعريف مبدأ مونرو: - انه التأكيد على الحياد الأمريكي ازاء العلاقات بين الدول الأوروبية وبالمقابل معارضة كل تدخل في شؤون القارة الأمريكية شمالها وجنوبها وهو ما جعل المبدأ يختصر في صيغة (أمريكا للأمريكيين).[27]

(27) نفس المصدر، ص49.

المطلب الثاني

اليهود والقرار السياسي الأمريكي تأثير وتأثر

المفكر الأمريكي الكبير صاحب النظرية الواقعية الدفاعية الجديدة جون ميرشايمر، يسأل سؤال في كتابه (حرب الأفكار واللوبي الإسرائيلي في أمريكا) يقول: لماذا كل هذا الدعم الأمريكي غير المحدود وغير المشروط لإسرائيل وعرض أمن الولايات المتحدة الأمريكية وأمن حلفائها للخطر نتيجة هذا الدعم؟ على مدى عقود عدة مضت وخاصة منذ حرب الأيام الست 1967 تأسست سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط على العلاقة مع إسرائيل، ولا يوجد مثيل لهذا الدعم في تاريخ السياسة الأمريكية على امتدادها، فلماذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة للتضحية بمقتضيات أمنها وأمن العديد من حلفائها من اجل تنمية مصالح دولة اخرى؟ فقد وفرت واشنطن لإسرائيل، منذ الحرب الايام السنة 1967 مستوى من الدعم يصل من دعمها لآية بلد أخر يتضاءل

مهما بلغ، إذا أصبحت اسرائيل أكبر متلقي للمساعدات الاقتصادية والعسكرية وأكبر متلقي على الاطلاق للمساعدات اجمالاً منذ الحرب العالمية الثانية بلغت في مجموعها ما يزيد على 140 مليار دولار في عام 2004 كما، وتتلقى إسرائيل كل سنة حوالي (3) مليار دولار كمعونة مباشرة أي ما يوازي (500) دولار لكل فرد إسرائيلي، وهذه تعد نسبة كبيرة خاصة وإنَّ إسرائيل الإن (دولة صناعية) غنية بمعدل دخل قومي اجمالي يساوي الدخل القومي لإسبانيا[28].

(28) جون ميرشايمر، اللوبي الاسرائيلي و السياسة الخارجية الامريكية، ترجمة: مدحت طه، الطبعة الاولى، مصر، ص16.

ربما أجاب أحد ما على السؤال ويقول إن العلاقة بين أمريكا وإسرائيل قائمة على اساس المصالح الاستراتيجية المشتركة وعلى اساس الالتزام بالقواعد الأخلاقية ومن اجل نشر الديمقراطية كون إسرائيل تطلب السلام دائما مع العرب وحتى في الحالات التي تضطر للحرب تراعي حقوق الانسان؟ (لا يزال الكلام لجون ميرشايمر) الواقع يبين غير ذلك، على العكس من ذلك من المعروف إن (1300000) مليون و ثلاثمائة الف عربي يسكن في إسرائيل ويعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية، وكذلك وهمها الدائم منح الفلسطينيين دولة مستقلة له حقوق سياسية كاملة، كما أن التاريخ السيئ لليهود وما كانت وماتزال تفعله تجاه الفلسطينيين بمنع المساعدة لهم من قبل أي دولة أو منظمة وقد اعلن (بن غوريون) إن الصهيونيين الأوائل كانوا بعيدين كل البعد عن كرم أهل الخير تجاه العرب الفلسطينيين، اذا قاموا بانتهاك حقوقهم وعلى النهج نفسه فان قيام اسرائيل في 1947-1948 اشتمل على التورط في عمليات تطهير عرقي وبما في ذلك الإعدام والمذابح والإغتصاب على يد اليهود كما كان سلوك اسرائيل وحشياً نافياً اي ادعاء بالأخلاقيات والديمقراطية و السلام اذ في سنة (1949-1956)، على سبيل المثال لا الحصر قتلت قوات الأمن الإسرائيلية ما بين (2700 الى 5,000) من العرب، الغالبية العظمى كانوا من العزل المسالمين، وقتلت قوات الدفاع الاسرائيلية المئات من الأسرى المصريين في حربي (1956-1967) بينما قامت بطرد ما بين(100,000 الى 260000) فلسطينياً من

منازلهم في الضفة الغربية التي احتلتها في الحرب ذاتها، واجبرت (80000 ثمانون الف) سوري على النزوح من مرتفعات جولان، ثم في الانتفاضة الأولى عام 1987 وزعت وزارة الدفاع الإسرائيلية على جنودها الهروات وحثتهم على تكسير عظام المتظاهرين الفلسطينيين ويقدر الفرع السويدي من منظمة (انقذ الاطفال)، انه ما بين 23600 - 29900 طفل من اطفال الإنتفاضة الأولى احتاجوا والعلاج الطبي لتعرضهم للإصابة خلال الانتفاضة الفلسطينية الاولى، وكانت ردة فعل الإسرائيليين على الإنتفاضة الثانية (إنتفاضة الأقصى) أكثر عنفا ووحشية، اذ اعلنت جريدة (هارتس) انَّ قوات الدفاع الإسرائيلية تحولت الى آلة للقتل اذا أطلقت مليون طلقة رصاص في الأيام الأولى للإنتفاضة[29].

(29) جون ميرشايمر، مصدر سبق ذكره ص23.

كان ذلك الجواب صريحاً لهذا السؤال، بعد كل هذه الانتهاكات الإسرائيلية لا تـزال الولايات المتحدة الأمريكية تقدم الدعم والمساعدة وكل أنواع المساندة للقرارات الإسرائيلية وهو أن اللوبي اليهودي استطاع أن يحرف السياسة الخارجية الأمريكية بعيداً عما تفرضة المصلحة القومية لأمريكا واستطاعوا أنَّ يقنعوا الأمريكيين أنَّ مصالح أمريكا و مصالح إسرائيل متطابقة بالضرورة لذلك كل القرارات الأممية تحمل إمريكا على تحيزها لصالح اسرائيل[30].

(30) جون ميرشايمر، مصدر سبق ذكره ص15.

يرى كل من جون (ميرشايمر وستيفن والت) مؤلفا كتاب اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية إنَّ السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط موجهة بالأساس الى خدمة المصالح الإسرائيلية فغزو العراق هو مصلحة اسرائيلية وليست أمريكية وعداء إيران هو مصلحة إسرائيلية ومقاطعة سوريا وفرض الضغوط عليها والحرب الدائرة فيها لمصلحة اسرائيل، كما أن سيطرة اللوبي اليهودي على وسائل الاعلام وادوات مخاطبة الرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية تزايدت في سنوات إداره الرئيس جورج بوش، كما أن سطوة مراكز

يرى كل من جون (ميرشايمر وستيفن والت) مؤلفا كتاب اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية إنَّ السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط موجهة بالأساس الى خدمة المصالح الإسرائيلية

البحث والفكر الذي سيطر عليها أنصار اللوبي اليهودي الذين اخذوا بالرقابة على اصدارات مراكز الأبحاث العلمية وأن أي دراسة تكشف اوراق اللوبي اليهودي في أمريكا أو تتطرق على الممارسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين تتعرض لحملات من التسقيط والتشوية، فاللوبي اليهودي والروابط القوية مع المحافظين الجدد باتت تتحكم بقوة في عملية صنع السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط و يؤيد ذلك القانون الذي اصدره الكونجرس الأمريكي في 8 اكتوبر 2004 بعنوان (قانون تعقب معادات السامية) هذا القانون جعل الولايات المتحدة الأمريكية، مسؤولة عن تعقب كافة الاعمال المعادية للسامية في كافة انحاء العالم، و كلف وزارة الخارجية الأمريكية، بأنشاء إدارة تتولى مهمة متابعة وتعقب الاعمال المعادية للسامية، وأن تصدر تقريراً سنوياً يتضمن ما تراه من اعمال معادية للسامية تستوجب المساءلة والمحاسبة لذلك تجد الولايات المتحدة الأمريكية تجند كامل قراراتها من اجل تعقب الأفعال التي تراها تندرج ضمن معاداه السامية وتعمل على محاسبة كل من يوجه الإساءة لليهود وإسرائيل ولم تلزم نفسها بالدفاع عن الأديان الأخرى[31].

(31) جون ميرشايمر، المصدر السابق، ص33.

المطلب الثالث

دور آيباك في الإدارة الأمريكية

آيباك (IPAC) هي اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة والتي تشمل على الآتي:

1- المدير التنفيذي.

2- نائب المدير التنفيذي.

3- الرئيس.

4- نائب الرئيس

ويشغل عادة منصب رئيس اللجنة الإسرائيلية الأمريكية، رجل ثري نافذ يتمتع باحترام المؤسسة اليهودية، وينتمي اليها؛ تأسست آيباك في عام 1954،

ويشغل عادة منصب رئيس اللجنة الإسرائيلية الأمريكية، رجل ثري نافذ يتمتع باحترام المؤسسة اليهودية، وينتمي اليها؛ تأسست آيباك في عام 1954، وتم تسجيلها لدى الدوائر الأمريكية بكونها لوبياً

صهيونياً رسمياً في الولايات المتحدة الأمريكية[32].

(32) فارس النداف ،المصدر السابق، ص63

يستخدم اللوبي الصهيوني (آيباك) وسائل واليات عديده من اجل تأثيره على السلطة التنفيذية والتشريعية الأمريكية وحملها على دعم اسرائيل، اذ تحافظ على دور بارز في مجالات عدة أهمها الكونغرس، وزارة الخارجية، وزاره الدفاع، الانتخابات الرئاسية وغيرها، وهكذا ينفتح امامها امكانية التدخل بصورة مبكره وفعالة من اجل تقريب المواقف الأمريكية من المواقف الإسرائيلية، وكذلك ممارسة الضغوط من اجل تعديل قرارات الإدارة، التي ترى آيباك انها لا تنصب في مصلحة اسرائيل والحصول على رأي الكونغرس في التصويت لكل ما هو في مصلحة اسرائيل في المجال السياسي والدبلوماسي ومجال زيادة المعونة الاقتصادية والعسكرية لها، وما يؤكد نفوذ آيباك داخل الإدارة الأمريكية تصريح السيناتور فرانك تشرش يقول (كان من دواعي اطمئناني أن اعرف انني كلما احتجت الى معلومات بشأن الشرق الأوسط أستطيع الاعتماد على آيباك لتقديم لي المعونة مهمة موثوق بها.

تصدر آيباك نشره أسبوعية تصنع منها 60 ألف نسخة يتم توزيع نسخ منها على اعضاء الكونجرس التي تعني بأحداث الشرق أوسطية ونشاط مجلسي الشيوخ والنواب، تأتي هذه النشرة مع جملة منشورات لمجموعات أخرى موالية لإسرائيل وفي ظل غياب شبه كامل لمصادر إعلام أخرى في صنع رأي عام وأدراك عام للأشياء مؤاتياً لدعم إسرائيل دعم غير مشروط.[33]

(33) المصدر نفسه ، ص16

من ركائز نجاح اللوبي الصهيوني، انه ذو تأثير واضح في الكونغرس الأمريكي وسر هذا النجاح إنَّ بعض أعضاء الكونغرس الرئيسي صهاينة مثل (دك ارمي)

من ركائز نجاح اللوبي الصهيوني، انه ذو تأثير واضح في الكونغرس الأمريكي وسر هذا النجاح إنَّ بعض أعضاء الكونغرس الرئيسي صهاينة مثل (دك ارمي) الذي قال في ايلول2002 (أنَّ الأولوية رقم واحد في سياسة الخارجية الأمريكية هو حماية إسرائيل) وغيره، الكثير من النواب الذين يعملون دائما على توظيف السياسة الخارجية الأمريكية

لدعم مصالح إسرائيل لذلك يملك اللوبي الصهيوني قدرة مكافأة المشرعين والداعمين لإسرائيل، ومعاقبة اولئك الذين ينتقدونه ولا يخضعون للضغوطات فهو الداعم للحملات الانتخابية لكل الداعمين له.[34]

لذلك انَّ منظمات اللوبي الصهيوني الاسرائيلي في الولايات المتحدة الأمريكية، تعمل بشكل دقيق و استراتيجي مستهدفة كل إدارة امريكا تصل الحكم ديمقراطية كانت ام جمهورية، ويسعون الى ضمان عدم وصول منتقدي اسرائيل الى مواقع ذات شأن في ميدان السياسة الخارجية لذلك نرى عندما رغب الرئيس الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية (جيمي كارتر) في تعيين (جورج بول) وزيراً للخارجية لم يسمح اللوبي الصهيوني بذلك وكان معارضاً لهذا التعيين واستطاع منع الرئيس من تعيينه لأن (جورج بول) من منتقدي اسرائيل ولم يكن من الداعمين والمشرعين لهم.[35]

لذلك يعتمد اللوبي الصهيوني على استراتيجية لكسب التأييد الأمريكي لإسرائيل متكونة من الأدوات الاتية:-

أولاً: نفوذ يمكنه من ممارسة الضغط على السلطتين التشريعية والتنفيذية، لدفعهم باتجاه دعم إسرائيل على نحو مطلق وجعل الدعم الخيار السياسي المتبع.

ثانياً: العمل على ابراز الصورة الإيجابية لإسرائيل، عبر تكرار سلسلة من الأساطير عنها ومن خلال سيطرتها على الإعلام أو مشاركتها المؤسسات الإعلامية العملاقة وسيطرتها على المؤسسات الاقتصادية لخلق رأي عام شعبي مؤيد لإسرائيل وداعماً لسلوكياتها ضد العرب والمسلمين كافة.[36]

الخاتمة والاستنتاجات

تناول بحثنا هذا الولايات المتحدة الأمريكية بين النشأة والهيمنة، حالة المجتمع الأمريكي والحضارات الأولى قبل الاستكشاف حيث كان للهجرة الأوروبية دور في بناء المجتمع الأمريكي الجديد

(34) جـون ميرشايمر، ستيفن والت، امريكا المختطفة اللوبي الاسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الامريكية، ترجمة: ناضل جتكر، الرياض، 2006، ص63

(35) خليل انـدراوس، اللوبي الصهيوني وسياسات الولايات المتحدة الخارجية، صحيفة الاقتصاد الالكترونية 3/26 ، 2021

(36) فارس النداف، مصدر سبق ذكره ص19

وطمس تلك الحضارات السابقة وإبادة المجتمع الأصلي للقارة الجديدة والشعوب الموجودة في تلك القارة وكان للدين دور مهم في تلك الإبادة، اذ شرعوا في إبادتهم للمجتمع والشعوب الموجودة في تلك القارة، واضافوا لها صبغة دينية توراتيه تبيح لهم قتل وتشريد السكان الأصليين وبنشر التبشير بالديانة المسيحية التوراتية وبناء مذاهب دينية مبنية على مبدأ القوة والاستغلال وتهميش الآخر، وكل هذا يطلق عليه بالحركات الإصلاحية الدينية اذ يعد الواقع الاجتماعي والسياسي الأمريكي مسيطراً عليه من البروتستانتية البيض، وهم الأكثر غلبة داخل المجتمع الأمريكي (بعد كل تلك المذابح لخصومهم)، أهمية تأثير في عملية صنع القرار وقد تعزز هذا الدور من خلال التحالف مع الصهيونية وتشكيل الائتلاف المسيحي الصهيوني الذي تغلغل داخل المجتمع الأمريكي اقتصادية أمريكية وأصبح العصب الرئيسي في التأثير على القرار السياسي الأمريكي الداخلي و الخارجي وخاصة في عهد المحافظين الجدد، تميزت السياسة الأمريكية في هذه المرحلة بانها أصبحت اداة طبيعية بيد الصهيونية المسيحية المعادية للديانات الأخرى وخاصة الدين الإسلامي منذ النشأة الى الآن حيث عملت على إباده التواجد الإسلامي الذي يعود له الفضل في الاستكشاف للقارة الجديدة (امريكا) وكان له السبق في ذلك ومهد الطريق (لكولومبوس و غيرة من المستكشفين) لكن عمل الاوروبيين عند وصولكم الى إبادة المسلمين داخل إمريكا، ولا تزال الحرب قائمة على الإسلام داخل وخارج أمريكا وهذه الحرب لا تبتعد عن التعصب الديني كثيراً، اذ أنَّ بدايتها واستمرارها مدعوم بأداة دينية يهودية مسيحية توراتيه متعصبة تأخذ من الدين اداة لتصفية منافسيها ولشن حروبها، ولبسط هيمنتها واقناع شعوبها بذلك وللشعب الإمريكي ذو النزعة الاستعلائية والتهميشة للغي، تلك النزعة التي اكتسبها من تأريخه القائم على القتل والتفنن في إبادة المجتمع الأصلي لأمريكا والمعاداة لكل الاديان و خاصة للمسلمين هذا ما يبرر الدعم المستمر من كل الجوانب الاقتصادية والسياسية

والعسكرية لإسرائيل وبدون شروط أو قيود وتأثير على المنظمات الدولية كالأمم المتحدة من خلال استخدام حق الفيتو ضد كل قرار يصدر بالضد من اسرائيل في حالة انتهاكها لحقوق الإنسان والاعتداء على الشعوب وقتل الاطفال في فلسطين و لبنان وهذا ما يفسر دور اللوبي(الصهيوني- المسيحي) في إدارة الحكم للولايات المتحدة الأمريكية على مر العصور وبمختلف الإدارات.

الاستنتاجات :

1. أنَّ المسلمين قد سبقوا كولومبوس في استكشاف العالم الجديد، والسكن هناك بأكثر من 300 عام وتعايشوا مع السكان الأصليين لأمريكا دون مشاكل وإبادات تذكر

2. كان واحد من أهداف الاستكشافات الأوروبية لأمريكا التبشير بالمسيحية، ومنع المسلمين من إقامة امبراطورية لهم في العالم الجديد والسيطرة على موارده

3. عند وصول الاوروبيون الى أمريكا، قاموا بمذابح بحق السكان الأصليين ولم يتعايشوا معهم وانما عملوا على إبادتهم جميعا بمختلف فنون القتل والإرهاب.

4. أنَّ المجتمع الأمريكي الأصلي المتكون من آسيويين وأفارقه ومسلمين، قد إبيدوا واستبدلوا بمجتمع من المهاجرين الاوروبيين من السجناء والقتلة والهاربين والمتاجرين بالمخدرات والأفارقة الذين جلبوهم للخدمة والعمل من خلال وضع شعار أرض بلا شعب لشعب بلا أرض.

5. اللوبي الصهيوني وغيره من جماعات الضغط، كان له الدور والأثر المهم في تحريف السياسة الخارجية الأمريكية لصالح إسرائيل والتأثير الواضح على المؤسسات السياسية والاقتصادية بما يخدم إسرائيل.

قائمة المصادر:

1. انتصار سعداوي، سياسة العزلة الامريكية بين الواقع والفرضية 1823-1917, رسالة ماجستير، قسم التاريخن كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف- المسيلة، الجزائر, 2016, ص2

2. جون ميرشايمر، حرب الافكار واللوبي الاسرائيلي في امريكا ، ترجمة: مدحت طه,دار نفرو للنشر والتوزيع الطبعة الاولى,جمهورية مصر,القاهرة ،2007 ، ص16

3. جون ميرشايمر، ستيفن والت، امريكا المختطفة اللوبي الاسرائيلي وسياسة الولايات المتحدة الامريكية، ترجمة: فاضل جتكر،مكتبة العبيكان ، الطبعة الاولى،المملكة العربية السعودية، الرياض,2006, ص63

4. محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي، دار المعارف، الطبعة الاولى، القاهرة, 1981, ص15

5. محمد محمود النيرب، المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية حتى 1887, الجزء الاول, الطبعة الاولى, دار الثقافة الجديد, القاهرة,1997, ص12

6. خليل اندراوس، اللوبي الصهيوني وسياسات الولايات المتحدة الخارجية، صحيفة الاقتصاد الالكترونية 3/26 , 2021.

7. دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب العالمية الاولى ويكيبيديا https://:DS/wiki/org.wikipedia.m.ar .

8. رأفت غنيمي الشيخ، امريكا والعلاقات الدولية،الطبعة الاولى، مصر- القاهرة، عالم الكتب, 1977.

9. رفعت سيد احمد، على مذبح الاحتلال (العراق تحت الزرقاوي وبوش)، الطبعة الاولى، مكتبة مدبولي، القاهرة, 2006, ص10.

10. زامل صالح جاسم، عزلة امريكا ومبدأ مونرو، رسالة ماجستير، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، العراق,2019, ص21

11. صفاء كريم شكر، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية،المكتبة الوطنية،الطبعة الاولى ،العراق، بغداد، الجامعة المستنصرية 2007 ص14.

12. عبد العزيز سلمان ومحمود محمد جمال، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر الى القرن العشرين، دار الفكر العربي، الطبعة الاولى مصر, 1999 ص8

13. فارس النداف، اللوبي الصهيوني واللوبي العربي في امريكا دراسة مقارنة، بحث منشور في مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية المجلد (36) العدد (6) 2014, سوريا، ص15

14. كاميل لستيان, 5 نقاط وجب معرفتها عن خوض أمريكا لغمار الحرب العالمية الأولى، https://www.noonpost.com/17550/content/

15. ماكسيم لوفايفر، السياسة الخارجية الامريكية ترجمة حسن حيدر، دار عويدات، بيروت,2006, ص16

16. مايكل وجوليا كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية, 2001 ص63

17. مثنى عبد الجبار عبود الخضيري، دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب العالمية الاولى، كلية التربية الاساسية، محاضرة ألقيت على الطلبة المرحلة الثالثة في 2017/11/26. العراق.

18. محمد حسنين هيكل، الإمبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق، دار الشروق، الطبعة الثالثة ، القاهرة،2004 ص49

19. ألبرت ساي وجون ألومز ، اسس الحكم في أمريكا،ترجمة:- محمد محمد فرج ، مكتبة غرب للطباعة، مصر-القاهرة, د . ت ، ص120 .

20. ملتقى الابحاث التاريخية https://newmaltkaschool.yoo/.com//58-topic.

21. منير العكش، امريكا والابـادات الثقافية، مكتبة النور الطبعة الاولى، لبنان بيروت, 2013, ص9

22. منير العكش، حق التضحية بالأرض امريكا والأبادات الجماعية، الطبعة الاولى,مكتبة النور ، لبنان – بيروت، 2007 ص12

23. موسوعة ويكبيديا على الرابط الالكتروني: https://ar.wikipe-dia.org/wiki

24. نيل م. هايمان، الحرب العالمية الاولـى1914-1918، سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ ، ترجمة:- حسن عويضة،الطبعة الاولى، دار الكلمة للنشر ،الامارات العربية المتحدة ابو ظبي, 2012, ص48

25. وود جراي، ريتشارد هوفستدتر، موجز التاريخ الامريكي، مكتب الاعلام الخارجي، وزارة الخارجية الامريكية، واشنطن, 1997, ص58.